السبت 23 ربيع الأول 1440 هـ / 1 ديسمبر 2018 م
العـدد المئـة وسـتة عشـر / صفحتـان



من ثـورة الإنسـان •• لنهضـة الأوطـان

Website : www.al3ahdnewspaper.com
Fb | tiwtter | Instagram : al3ahdnewspaper

بين الإدمان والدعارة والفساد الأخلاقي..
مناطق النظام تخسر أطفالها !!

العهد – ضياء الشامي

تتكرر الأخبار القادمة مناطق سيطرة النظام التي تشير إلى حجم الفساد الأخلاقي المنتشر في المجتمع وخاصة بين الأطفال ممن هم دون الثامنة عشر، ويستنكر الكثير من المؤيدين صمت الحكومة وتجاهلها للعديد من الظواهر الاجتماعية الخطيرة المنتشرة بين طلاب المدارس أو حتى في الشوارع.

وبينما تركز عدسات الإعلام على المظاهر الكاذبة لاستتباب الأمن وعودة الأمان. تتجاهل هذه العدسات تزايد أعداد المشردين والمتسولين وخاصة من الأطفال، الذين يملؤون شوارع دمشق حفاة يرتدون أسمالاً بالية ويبيعون أقلاماً أو عبوات مياه خلال النهار، ويفترشون الحدائق خلال الليل.

وخلال حديثها مع «صحيفة العهد» رأت «مروة المحمود» وهي مستشارة نفسية في إحدى مدارس دمشق أن ماحدث في سورية خلال سنوات الحرب أمر متوقع، حيث تتعرض مجتمعات الحروب والصراع عادة لاهتزازات بنيوية حين يغيب الرادع الأخلاقي والاجتماعي فتنتشر اللصوصية والسلب بالإكراه، وتشيع المخدرات والدعارة وخاصة مع غياب القوانين و الدورالرقابي للدولة.

واعتبرت المحمود أن تزايد عدد العلاقات غير الشرعية وحالات الحمل خارج إطار الزواج، وأعداد الأطفال اللقطاء الذين يتم العثور عليهم في حاويات القمامة بات ظاهرة مقلقة، مشيرة إلى أن غالبية الحالات التي تعرفها،تشترك في تورط فتيات لم يبلغن الثامنة عشر بعلاقات مع شباب أو رجال من عناصر الدفاع الوطني أو المليشيات التابعة له، حيث يقدم الشاب للفتاة الإغراءات والهدايا والأموال، ويخدعها بوعوده، أو قد يجبرها في حالات أخرى تحت التهديد،مستغلاً غياب سلطة القانون وعجزها عن ملاحقة أي تجاوزات.

كما اعتبرت المحمود أن هناك سياسة ممنهجة لتشجيع المجتمع على الانفلات الخلقي وخاصة بين فئة الشباب، وذلك عبر تركيز الدراما السورية على قصص الشذوذ والانحراف والتفلت بشكل متزايد ومبالغ فيه، وتسهيل الاتّجار والتعاطي وتخفيف الملاحقة القانونية عليهما، بالإضافة إلى الانتشار الكبير للملاهي الليلية والمقاهي التي تركز على توظيف الفتيات وتقديم المشروبات الكحولية بشكل متزايد دون رقابة على سن الزبون.

وقالت المحمود: «**لم يعد غريباً في سورية أن يعلن مطعم جديد في الصحف أو في وسائل الإعلام أنه يؤمن لزبائنه فتاة جميلة كجليسة مع كل طاولة يتم حجزها**».

وبدوره أكد الناشط من دمشق محمد الصالحاني خلال حديثه لصحيفة العهد أن شكل وأخلاق المجتمع السوري اختلفت بشكل كبير خلال السنوات الماضية وخاصة في دمشق، حيث أصبحت ظواهر الانحلال الأخلاقي أكثر وضوحاً بشكل لم يكن معهوداً سابقاً، الأمر الذي ينذر بمستقبل قاتم مالم يتم تداركه.

واعتبر الصالحاني أن تجارة المخدرات نشطت بشكل كبير في سنوات الثورة تحت سمع النظام وبصره وتسهيلاته، حيث أصبح من السهل الحصول على أي نوع من المخدرات عبر طلبه عن طريق الهاتف أو عبر الواتس أب، ليتم إيصاله للمنزل في وقت قريب وبسعر متاح للغالبية، مما يشير إلى أن هذه المواد متوافرة بشكل كبير.

وأشار الصالحاني إلى أن أغلب المخدرات تأتي من لبنان عن تحت إشراف عصابات متنفذة تتبع لقيادات من حزب الله، وخاصة مادة الحشيش اللبناني المعروف باسم الحشيشة البعلبكية، بالإضافة إلى أصناف المواد الكيميائية المخدرة وأنواع الأدوية والمسكنات القوية التي توصف عادة لحالات محددة وتصرف بموجب وصفة طبية.

وقال الصالحاني: «**لم يعد الإدمان المنتشر بين الأطفال واليافعين مستنكراً بين طلاب المدارس أو أطفال الشوارع وسط تجاهل متعمد للحكومة، فبالإضافة إلى تدخين السجائر انتشرت ظاهرة شم المواد المذيبة كلاصق الشعلة والتنر والبنزين والأسيتون والتي لا يتجاوز سعر العبوة الصغيرة منها دولاراً واحداً، وتصل بالمتعاطي إلى حالة من النشوة والهذيان والهلوسة، وقد تنتهي بنوبة تشبه الصرع أو فقدان للوعي**».

واعتبر الصالحاني أن العديد من اليافعين وطلاب الجامعات يتعاطون الحقن المخدرة في الحدائق وفي وضح النهار بشكل علني، مبررين لأنفسهم الحق في اقتناص لحظات من السعادة الموهومة والهرب من الواقع البائس.


صور التقطها ناشطون تظهر انتشار ظاهرة شمّ المواد المذيبة في شوارع دمشق

ويشير أطباء إلى خطورة استنشاق الأبخرة المنبعثة من المواد المذيبة، نظراً لكونها ترتبط بالخلايا الحمراء بدل الأكسجين وتتسبب بحالة من نقص الأكسجة التي يمكن أن تسبب أضراراً للدماغ وللجهاز العصبي، كما يمكن أن تتسبب بأذية دائمة للجهاز التنفسي ينتج عنها أزمات تنفسية حادَة تنتهي ببعض الأحيان بالوفاة الحتمية.

من الجدير بالذكر أن وزارة العدل السورية التابعة لحكومة نظام الأسد، أعلنت مؤخراً أنها ستتوقف عن ملاحقة متعاطيّ المواد المخدرة وعدم إحالتهم للقضاء، والاكتفاء بالبحث عن المروجين لها، مبررة قرارها بأن الأشخاص الذين يتم توقيفهم بسبب تعاطيهم للمخدرات غالباً ما لا يثبت حيازتهم للمادة المخدرة ولا يؤكد تحليل المادة كونها مادة مخدرة.

اللاجئون السوريون.. في «وادي الأفاعي»

العهد - أروى عبد العزيز

هرباً من كلّ أشكال الموت، أقام السوريون على هوامش الأوطان، أوطاناً لهم. كما فعلها من قبل، إخوتهم الفلسطينيون.

لكن ربما أن حال السوريين اليوم، أشد بؤساً ووجعاً. مما استدعاهم أن يُقيموا وطنا على أرضٍ تفتقر إلى كل مقومات الحياة، ويزورها الموت كثيراً، في وادٍ يُسمى «وادي الأفاعي».

ورغم أن الأفاعي كانت دائماً تُحيط بالسوريين من كلّ جانب، بمختلف أشكالها وألوانها. إلا أن بؤس الحال، استدعاهم اليوم أن يُقيموا في «وادي الأفاعي» نفسه .

على الطريق الواصلة بين أطمة وجنديرس، وفي مكان تتجمع فيه السيول، يقع وادي « الأفاعي». وعلى أرض طينيّة، فُرشت فيما بعد بالحصى. هنا نشأ مخيم «دير البلوط».

وبين الخيام المهترئة في «دير البلوط»، تُقيم أكثر من ٩٠٠ عائلة مهجّرة من جنوب دمشق، والقلمون، وحمص.

ولعل حال الأهالي في المخيم، يتضح من اسم المكان، وشكله، وإن لم يكن الوصف كافياً، وشافياً. لذلك تواصلنا في «صحيفة العهد» مع مسؤول مخيم «دير البلوط» محمد حميد، الذي صرّح للعهد قائلاً: «**الوضع الإنساني في المخيم كارثي، وحاجات الأهالي ضخمة للغاية. والمشكلة الأساسية هي عدم قدرة المنظمات الإغاثية في الدخول إلى عفرين، للشروط القاسية المفروضة على المنظمات**».


مخيم «دير البلوط»

وأضاف حميد «**أنا كمسؤول عن المخيم، تواصلت مع المؤسسات، وكان الرد منهم بأنه لا بد من حصولهم على ترخيص من ولاية هاتاي حصراً، حتى يكون باستطاعتهم العمل في المخيم**».

وأشار حميد، إلى أنه حتى الآن لم تدخل سوى مؤسستين إغاثيتين، بعد أشهر من المعاناة في الدوائر الحكومية. كما أكد أن عملهم لم يستطع تغطية احتياجات أهالي مخيم دير البلوط، وخاصة في ظل وجود حالات مرضيّة صعبة في المخيم.

وع طبيعة الحالات الإنسانية المتواجدة في المخيم، أوضح الحميد أن هناك حالات بتر للقدمين، والأطراف، جرحى، ومصابين، بحاجة لنقلهم إلى خارج المخيم في تركيا للعلاج.

وصرح حميد: «**لدينا أربعة أطفال، مصابون بمرض الجرثومة الذئبية، بنسب متفاوتة. وأيضاً بمرض البحر المتوسط، وتفاعلا مع بعضهما البعض، وكانت المضاعفات خطيرة على الأطفال. كتساقط الشعر، والإغماء، والإقياء، وقد مات واحد منهم. بمشافي تركيا، لأنه لم يلحق العلاج. والباقون مهددون بالموت**».

وأضاف: «**في المخيم أيضاً طفلان، فقدا الحركة، وأصبح لديهما ضمور عضلي، أدى إلى الشلل، نتيجة سوء التغذية، وهما فلسطينيان، من مخيم اليرموك**».

وأكد حميد، أن لديهم ملفات كاملة للمرضى، والمصابين، ولحالات الإعاقة والشلل، وأنهم فقط بانتظار دخول المنظمات الأغاثية.

وعن حال الأهالي في هذا الشتاء، وفي هذه الظروف الصعبة بالمخيم. أجاب حميد: «**منذ مايقارب عشرة أيام تم توزيع القليل من الصوبيات والمازوت، وهما غير كافيتين لتغطية العائلات بالمخيم.**

كما تم توزيع الألبسة الشتوية بشكل عشوائي، ولكنها لم تكن كافية للأهالي».

وأضاف محمد حميد: «**المخيم بحاجة لتخديم كامل، في الناحية الطبية، والخدمية، والتعليم، والتدفئة، وإنني من خلال منبركم أوجّه نداء من أجل التخفيف عن المنظمات لكي تستطيع الدخول إلى مخيم «دير البلوط» وتقديم كافة المساعدات للأهالي**».

نداء يعقبه نداء، وما أكثر النداءات.. فهل من مجيب ؟!

وهل ستستطيع المنظمات الإغاثية والإنسانية أن تنقذ السوريين من «وادي الأفاعي»؟!

العهد

العدد المئــة وستة عشر
السبت 23 ربيع الأول 1440 هـ / 1 ديسمبر 2018 مـ
صفحتـــان

النُّخَب الشّــبابيّة الفكريّة؛ الطّبقيّة المعرفيّة وخفوتُ الدّور



محمد خير موسى

لا أخفيكم أنَّ عندي مشكلةً كبيرةً مع الاستعمال الفوضويّ لمصطلح النَّخبة، وما غدا يفعلُ بالكثيرين من انتفاخاتٍ في المخبَر والمظهر، وهو مصطلح يحتاجُ إلى التَّحريرِ والتفصّيل في غير هذا الموضع، ولذا فسوف أجرِي في التَّعامل معه هنا مجرى الواقع بِعجره وبجره، لا سيما أننا سنتوقّفُ عند حال شريحةٍ غدا هذا المصطلح هو أكثر ما يستخدمُ في تعريفها وتوصيفها.

لا شكَّ أنَّ الواقع اليوم يشهدُ تيهًا شبابيًا في الفكرِ والتوجّهات، وأسئلةً في صميمِ الوجود بعدَ ثماني سنواتٍ من انطلاق قطار الربيع العربيّ الذي آلَ بفعل الثورة المضادّة إلى ما نعاينه من حالٍ لا تجعلُ الحليمَ حيرانًا فحسب؛ بل تجعله يفقدُ الكثيرَ من توازنه وإجاباته عن الأسئلة الجديدة

وقد تزامن ذلك مع ولوج شريحة من الشَّباب في غمار الفكر والثقافة بحثًا عن نهاية الطّريقِ الشّائكة التي وجدوا فيها أنفسهم بلا دليلٍ ولا مرشد، وتَلَمُّسًا للمخارج من العتمة التي اصطكّت بالعيون والبصائر.

هذه الشَّريحة بدأت تتشكُّلُ معرفيًا وفكريًا وثقافيًا على عجلٍ تفرضه الحاجةُ إلى الإسراع في مواكبة الوقائع المتراكضة من جهةٍ، وشعور عامّة الشّباب بفقدان الرّمز الذي يتوقونَ إلى الالتفاف حولَه من جهةٍ أخرى.

وهذه الشَّريحة لم تطلق على نفسها وصف النَّخبة، غير أنَّها بدأت تتمايز عن عموم الشَّبابوساهم في تسميتها وتوصيفها وقولبتها الكثيرُ من وسائل الإعلام المرئيّة النّاشئة، والمؤسسات الثقافيّة والجمعيّات الشبابيّة ومؤسسّات المجتمع المدني التي تتكاثر مثل الأرانب في ظلال الثّورات والأزمات بحثًا عن تسجيل الإنجاز وإثبات الذّاتفغدت تتنافسُ على استضافة الشّباب النّابغ؛ مع مبالغةٍ غير صحيّةٍ في التّصدير لكثيرينَ ممّن ينقصهم الكثير؛ ممّا كرّس تمايزهم عن القاعدة الشّبابيّة العامّة.

تزبّبوا قبل أن يتحَصرّموا

لم تعش شريحة واسعةٌ من هذه النَّخبة الفكريّة الشّبابيّة مراحل النَّضج على نارٍ هادئة، بل طحنَتهُم الثّورات طحنًا ومنحتهم فرصة النّضوج الفكريّ والثّقافيّ المبكّر، واكتساب الخبرات العريضة في وقتٍ قصيرٍ .غير أنَّ الظّروف المحيطة جعلت عددًا لا بأس به يتصدّرُ المشهد المعقّد ويتصدّى للقضايا الشّائكةِ؛ قبل أن يمتلك الأدوات اللّازمة والخبرات الكافية وعددًا آخر رأى في تصدُّرَهم مزيّةً تشريفيّة تستحقّ التسلّق على جدار النّخبويّة فسَعَوا لها سعيهَا.

وللإنصاف ينبغي القولُ بأنَّ هؤلاء الشّباب لا يتحمّلون وحدَهم مسؤوليّة ذلك، بل تتحمّله بالدّرجة الأولى المؤسسَات الإعلاميّة التي تريد أن تملأ برامجها بكلّ جديد؛ فتتلقّف هؤلاء الشّباب، والجمعيّات النّاشئة التي تريدُ أن تقدّم تقرير إنجازٍ للدّاعم فتقيم المناسبات واللّقاءات وتستضيفُ الشّباب الذين ولجوا عالمَ التّرميز على عجلٍ لا وجل فيه،وكذلك المنتديات الشّبابيّة والمؤسسات البحثيّة ومراكز الدّراسات التي تريدُ البرهنة على احتوائها لشباب الثّورات من خلال تصديرهم، وتتنافسُ فيما بينها على تلقّفِ المتميّزين منهم لغايات عديدةٍ، ليس في مقدّمتها خدمة الشّباب أو بناؤهم.

وبالإضافة إلى حالة التُمايز عن الغير؛ فإنّه سرعان ما انتشرت الأمراض التي ينتقدها هؤلاء الشّباب في الشّرائح المجتمعيّة والنّخبويّة والفكريّة الأخرى فيما بينهم هم؛ من الشّلليّة والمناطقيّة والإقليميّة والحزبيّة والجهويّة والتكتّلات المتصارعة، والغوص في مستنقعات لا تليق بالشّباب ولا بالفكر ولا بالنّخب وهذا ضريبة التزبّب قبل التّحصرُم في مجتمع زاخرٍ بالأوبئة؛ بارعٍ في نقل عدواها؛ يعاني انتكاسات المنهزمين.

الطّبقيّة المعرفيّة والنّرجسيّة الفكريّة

هذا التّمايز عن القاعدة الشّبابيّة العامّة، تحوّلَ شيئًا فشيئًا إلى تلَبُّسٍ بالنَّرجسيّة المعرفيّة والطّبقيّة الفكريّة التي قادت إلى الانزواء في مجموعاتٍ خاصّةٍ ولقاءاتٍ قاصرة على الشّبيه والنّظير والمثيل، وتواصلٍ متركّزٍ في البيئة الثقافيّة والفكريّة، ومع الشّرائح النخبويّة، ومناقشة القضايا والوقائع من وراء سُتُر الشّاشات ومن خلف جُدُر القاعات الفندقيّة الخاصّة، أو في سهرات قهوة تغلبُ عليها الطّقوسيّة الثّقافيّة.

وإن كان شيءٌ من الخصوصيّة في اللّقاءات والبرامج ضروريًا في البناء المعرفي، غير أنَّ الاقتصار عليه والانكفاء على الذّات والّتقوقع بما يوحي بالاستعلاء على القاعدة الشّبابيّة التي انخرطت في سوق العمل، أو غابت في ردهات اللّجوء والتّعب، وتشّردت على رصيف الأسئلة التي لا جواب لها؛ يعكسُ طبقيّةً لا تختلفُ في تأثيراتها العميقة عن الطّبقيّة السّياسيّة التي ترتدي ثوب النّخبويّة أيضًا، وثار عليها هؤلاء الشّباب أنفسهم أو اتّخذوا منها موقفًا غير إيجابيّ على أقلّ تقديرٍ لطبقيّتها ونرجسيّتها وانفصالها عن واقعهم وهمومهم الحياتيّة اليوميّة.

كيفَ التّغلّبُ على خفوت الدّور؟

«إنَّ مسؤوليةَ المثقّف في زمانِه هيَ القيامُ بالنبوّة في مجتمعه حينَ لا يكونُ نبيّ؛ ونقلُ الرّسالة إلى الجماهير» هكذا عبّر علي شريعتي عن مسؤوليّة المثقّفين والنّخب الفكريّة في المجتمع فالمسؤوليّة هي التّغيير الرّسالي على مستوى القاعدة الجماهيريّة، ومكابدة المشاقّ في سبيل تحقيق ذلك، وإلقاء دثار الرّاحة والتّحرّك في جنبات المجتمع وتحمّل الأذى والوصول لجميع الجماهير بتواضعٍ جمّ وسموٍّ رفيع.

ولئن كانت هذه مسؤوليّة النّخبة الفكريّة عمومًا؛ فإنَّ الدّورَ يتضاعف،والمسؤولية تشتد،حين تكون هذه النّخبة شبابيّةً تتدفق الحياة في عروقها، وتنبض الهمّة في كيانها، وتمتلك جرأة الطّرح وإقدام القلب وثبات الجَنان والقربَ من قاعدة الشّباب والقَبول منهم.

إنَّ بناءَ حاجزٍ مع الجماهير الشّابّة المتعطّشة للتّغيير، والمحتاجة للوعي على أساس الطّبقيّة المعرفيّة؛ يمنع هذه النّخبة من القيام بدورها وتحمّل مسؤوليّتها والاضطلاع بمهمّتها الأسمى في التأثير والتّغيير الحقيقيّ لا التّغيير الوهمي الذي تعبّر عنه عدّادات الإعجابات وإعادة التّغريد.

إنَّ الفكّرَ هو وقود التّغيير، والشّباب هم محرّكه الحقيقيّ، فإن اجتمع الفكر والشّباب في شريحةٍ فإنّها تغدو كالغيمةِ المُثقلةِ بالغيثفمن واجبها أن تطلق العنان لحيويّة الشّباب وتدفّق الفكر؛ فتجوبُ الأرض وتراها من علٍ رؤيةً ثاقبةً فاحصةً كاشفة؛ وتحدّد مواضع الحاجة الأكثر لغيثها ومواضع الحاجة الأشدّ لظلّها فلا تمنع الظلّ عن المحترقين في هجيرِ انكشافِ الظّهر والخذلان، ولا تحبسُ عن العطاش سقيا عقلٍ وروح فترويهم بلا منٍّ ولا أذى وترسلُ إلى الأرض الجدباء غيثَ وعيٍ يجعلها تهتزّ وتربو وهي تُخرِجُ من أحشائها المُظلمةِ إلى النّورِ أجيالًا كانت مهملةً ومتروكةً للخراب.



صورة وتعليق

المصور
رامي السيد

«لم تكسرهم المحنة بعد.. مازالو قادرين على توجيه رسائل ساخرة للعالم المتخاذل»

مهجرو مخيم دير البلوط.

عن الصحيفة

صحيفة رسمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين

دار العهد للنشر والتوزيع

تواصل معنا



www.al3ahdnewspaper.com



info@al3ahdnewspaper.com





al3ahdnewspaper